المتطلبات الاساسية لفن التمثيل . .

من المتطلبات الاساسية لفن التمثيل: الموهبة والتقنية علماً ان فن التمثيل اكثر تعقيداً مما يعنيه هذان المصطلحان :

الموهبة : هناك اعتقاد بأن الموهبة الفنية ، في جانب واسع منها ، موروثة ، ولا مجال للشك في هذا فهناك افراد يمتلكون قدرة استثنائية على الرسم او على العزف على آلة موسيقية او على الرقص او على التمثيل ، ومن الصعب تحديد مثل هذه القدرة الخاصة، بيد أن هناك خصائص معينة يمتلكها معظم الممثلين الموهوبين ويمكن صقلها وتهذيبها بدرجات متفاوتة ومن تلك الخصائص ما يلي :

١ـ المُخيلة : وهي القدرة على استرجاع تجارب ماضية واعادة خلق صور جديدة منها ولا بد للممثل ان يغادر عالم الواقع ويدخل العالم المُتخيل .

٢ـ الحساسية : يمتلك الممثلون الموهوبون ، وكذلك الفنانون الاخرون ادراكاً حسياً قوياً ومتطوراً ، وهم اكثر استجابة من غيرهم للصور والالوان والاصوات الموجودة في البيئة ولاستجابتهم العاطفية أكثر قوة .

٣. الاحساس بالإيقاع والسرعة : حيث لا يوجد في النص المسرحي اشارات لوقت مخصوص مقارنة بما هو موجود في النص الموسيقي، على الممثل ان يتحسس الايقاع والتوقيت المناسب ، ويصل الى هذا التحسس بالغور في اعماق النص وجمله وافعاله ومواقفه وشخصياته وصفاته المحلية .

٤ـ القدرة على المحاكاة : رغم التحذيرات الموجهة للممثل حول عدم المحاكاة فان التمثيل يعتمد كثيراً عليها ، ومن مقاييس مهارة الممثل في المحاكاة قدرته على التشخيص الفني ولكي يحاكي، على الممثل ان يمتلك حساً عالياً للسمع وتمييزاً للتنوع في الدرجات الصوتية وقوتها ممزوجة بالاستجابة القوية والمُنظمة لجهازه العصبي .

٥ـ الجاذبية الشخصية : يمتلك معظم الممثلين شخصية مُتحركة معبرة أخاذة وتتطلب الشخصية من الممثل ان يؤسس علاقة مُنسجمة وميسرة مع المتفرج ورغم عدم تصنيف الممثلين على انهم منبسطون ذاتيون ، ومع ذلك يجب ان يكونوا قادرين على التواصل مع الاخرين وايصال افكار وعواطف الشخصية المسرحية بدون كوابح .

٦ـ المشاعر العاطفية: الممثلون افراد عاطفيون جداً وتتطلب مهنتهم ان يشعروا بقوة وان يتمكنوا من التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بمديات واسعة ومنوعة فقد تذرف الممثلة دموعاً غزيرة على المسرح فأن عواطفها مع ذلك ليست فعلية بل تعتمد الايهام، وهناك خطورة بأن التعبيرات العاطفية مثل الضحك والبكاء والهستيريا قد تفلت من السيطرة بحيث تخرج عن متطلبات المسرحية وقد تحرج الجمهور، والافضل للممثل ان يأخذ

بنصيحة (جون غيلغود) اذ يقول: سرور عظيم ان تذرف الدمع مدراراً على المسرح ولكنك قد تبالغ وعندها لا يبكي المتفرج اطلاقاً، هذا هو اكتشافي) .

التقنية . .

تعتبر التقنية المتطلب الثاني لاكتمال فن الممثل وموهبته ويستطيع طالب التمثيل المجد حقاً بواسطة استكمال مهارات اساسية معينة ان يطور موهبته ويحاول ان يحصل على انضباط شخصي غير مترجرج ، ويعرف قاموس وبيستر كلمة تقنية على انها طريقة او تفاصيل الاجراءات الضرورية لخبرة التنفيذ في اي فن من الفنون وفي مجرى الحصول على الخبرة لا توجد طريق مختصرة ولا توجد طرق سهلة التعلم ولا توجد قوانين تقود الممثل الى تأسيس انجاز فني كامل .

الانضباط الذاتي : وهو ضرورة لتحقيق السيطرة الذهنية والعاطفية التي لا بد للممثل ان يحافظ عليها في عمله ، ويشمل الانضباط الذاتي جميع النقاشات حول التمثيل انه ضمني اكثر مما هو صريح، ويتطلب الانضباط الذاتي مثلاً تركيز الممثل على ما يقوم به آنياً للحصول على سيطرة على جسمه وصوته باعتبارها واسطتين للتعبير .

انظمة التمثيل:

من تقاليد المسرح في العالم الغربي تطور نظامان اساسيان لفن التمثيل: النظام الفرنسي أو التقني، والنظام الروسي الذي اوجده ستانسلافسكي والمسمى (الطريقة) ولكل من النظامين مريدوه ومطبقوه ، وللنظام الفرنسي تاريخ طويل ولامع وصل ذوقه في التمثيل العظيم للقرن الثامن عشر في انكلترا، وقد نظم مبادئ وتقنيات هذا النظام (فرانسوا ديلسارت) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ونظام ديلسارت ليس الا تحليلاً للتقنيات الصوتية والجسمانية المستخدمة للتواصل مع العواطف، وقد صنف تصوير كل عاطفة ـ انفعال ، على وفق الوصفيات الجسمانية والايماءات ووضعيات الرأس وتعبيرات العين والحواجب والفم .

وفي الفترة التي كانت فيها الشخصيات عظامية وتمثالية وعندما كان الحوار شعرياً وبلاغياً عاليا وعندما كانت الحبكة مصنّعة ومبالغ بها فأن تلك المقاربة التقنية في التمثيل كانت مقبولة عموماً ، ومثل هذا التمثيل المسرحي بافتقاره الى مشابهة الحياة الفعلية لم يكن غير لائق بالنسبة لجمهور القرنين الثامن والتاسع عشر ولكن النظام التقني اتى بنتائج مذهلة ، وعلى سبيل المثال فان الممثلة الفرنسية (سارة برنار) الملقبة (العراقّة سارة) قد اشتهرت لا بسبب مهارتها التقنية بل بسبب قواها الخارقة في جذب واثارة جمهورها وبعمق .

وقد اتجه المسرح تدريجياً عبر التاريخ نحو المشابهة الاعظم للحياة ومن المفيد ان نذكر بأن طرق الاخراج قد شهدت تغيرات متطرفة فقد التزم اسلوب التمثيل عموماً بتقاليد راسخة، وحين نتبع قيادة (اميل زولا) والذي

جادل بعنف" بأن المسرح غما أن يكون طبيعيا او لا يكون هناك مسرحا اطلاقاً " فقد اعتبرت المسرحيات الطبيعية (شريحة من الحياة) طالما تصور الشخصيات بصورة حياتية غير ملمعة وليس بالطريقة المسرحية التقليدية ، وقد تتطلب الاسلوب الجديد في الكتابة اسلوباً مختلفاً في التمثيل تماماً .

وكان اكثر الرواد المؤثرين في التوجه نحو الاسلوب الواقعي والاخراج هو (الدوق ساكس مينغنن) حيث حققت فرقته شهرة وتميزاً واسعاً ، وقد شاهد (اندريه انطوان) فرقة الدوق وتأثر بها كثيراً وتنبه لكثير من طرقها ، واسس انطوان مسرحه الحر (عام ١٨٨٧) في باريس وادهشت الجمهور والنقاد الزائرين لسبع سنوات افكاره الثورية في التمثيل والاخراج . وقد سار (اوتوبرام) على خطى انطوان عند تأسيسه مسرحه الحر في برلين ووضع المبادئ التي ذكرها في مقالته بعنوان (التمثيل الجديد والقديم) موضع التطبيق ، وتطورت طريقة ستانسلافسكي عن هذا الاهتمام بالصدق مع الحياة في المسرح وبالتجوال من التوضيح الخارجي التقني للشخصية الى الانتباه الى العمليات الداخلية للإنسان وقد بحث في توليد العاطفة داخل الممثل، واذا كان ذلك مناسباً للشخصية والموقف عندها سيحدث التأثير المطلوب لدى المتفرج ، وقد طور ستانسلافسكي تقنيات متنوعة عن هذا الانطباع ومثال ذلك (لو) " ماذا افعل لو كنت مكان الشخصية وفي هذا الموقف " وقد حث ستانسلافسكي الممثل على ان يرجع الى ذاكرته الانفعالية كمعين له لإيجاد الشعور الصحيح بالعاطفة ، وبواسطة (الوحدات والاهداف) يمكن تفكيك الفعل المركب للشخصية ـ الممثل، ويبسط ويكتشف الهدف النهائي خطوة بخطوة ، وقد اقترن اسم (فرقة مسرح موسكو الفني) بإدارة ستانسلافسكي بوثيقة مهمة حول تأثير هذا النظام في الانتاج الطبيعي والواقعي .

وللنظامين / التقني والطريقة قوته وضعفه وكلاهما مناسب لمتطلبات فن الممثل ، فالنظام التقني مفيد بشكل خاص لبعض درامات الفترة حيث تتطلب درجة عالية من الاسلبة في التمثيل، وبالمقابل فان الطريقة مؤثرة في الدرامات الواقعية والطبيعية ، ويعتبر الكثير من المخرجين والممثلين ان الطريقة غير مناسبة لكثير من اساليب التمثيل وخصوصاً لأساليب الفترات التاريخية. ومن الناحية التطبيقية فان النظامين مستخدمين بدرجات متفاوتة من قبل الممثلين الاذكياء والمتمكنين .